الخصائص السكانية وعلاقتها بمشاركة السكان في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

م.د. شاكر محمود عيال الأميري
وزارة التربية/ تربية الرصافة الثانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

الدراسة هي تحليل جغرافي لعلاقة الخصائص السكانية في توجهات السكان نحو المشاركة بالانتخابات البرلمانية في العراق التي ستجري في ١٢/ايار/٢٠١٨، وتمثلت مشكلة الدراسة بتسليط الضوء على تباين السلوك الانتخابي للسكان حسب المحافظات في العراق، وفقا لتباين خصائصهم الديموغرافية والتعليمية والاقتصادية، وصولا الى فرضية وجود تباين مكاني لاتجاهات مشاركة السكان في العملية الانتخابية، وهذا التباين هو نتيجة لاختلاف خصائصهم السكانية. ان اتجاه السكان نحو المشاركة كانت(٥٢,٤)% للذين قرروا المشاركة، و(٢٦,٩)% للمترددين، و(٢٠,٧)% للذين لن يشاركوا. وعلى مستوى المحافظات يلاحظ اعلى نسب للسكان الراغبين في المشاركة بالانتخابات في المنطقة الجنوبية في محافظات(ميسان، والمثنى، وذي قار)، بينما تركزت اعلى نسب للمقاطعين لها في محافظتي(القادسية، والبصرة). وتحليلا لخصائصهم تبين ان السكان الشباب في الفئة العمرية (٢٩) سنة فاقل هم الاكثر رغبة في المشاركة في العملية الانتخابية، بنسبة(٢١,٣)%.

كما ان للخصائص التعليمية علاقة بموضوع الدراسة، فقد ظهر ان اغلب السكان الراغبين في التصويت هم من حملة الشهادات الاعدادية والدبلوم والبكالوريوس، وكذلك الحال بالنسبة للسكان الموظفين الذين تزداد رغبتهم في المشاركة. اظهر التحليل الاحصائي للمتغيرات المستقلة ان العلاقة كانت طردية بين اغلب الخصائص السكانية ورغبتهم في المشاركة بالعملية الانتخابية. وتبين ان السكان الشباب بعمر (١٨-٢٩)سنة، هم الاكثر رغبة في المشاركة، في حين تنخفض رغبة المشاركة للسكان كبار السن بعمر(٥٠)سنة فاكثر، والسكان الحاصلين على الشهادات العليا، وكذلك الحال بالنسبة للعاطلين عن العمل وربات البيوت. واختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات التي من شانها رفع مستويات المشاركة في العملية الانتخابية وتشجيع السكان عليها.

١- مقدمة

دراسة الانتخابات والسلوك الانتخابي لدى السكان لم تأخذ الحيز المطلوب في الدراسات الجغرافية السكانية، كونها اخذت تدرس من جانب سياسي بحت تحت مفهوم الجغرافية السياسية او جغرافية الانتخابات، في حين ان الخصائص السكانية للناخبين تعد من اهم عوامل التأثير المباشر في تباين رغبات السكان وتوجهاتهم في المشاركة بالعملية الانتخابية، لذلك تصنف هذه الدراسة ضمن الجغرافية السكانية في مجال الجغرافية السلوكية، لان الناخبين هم تجمع بشري سكاني له خصائصه الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

تعد المشاركة في الانتخابات بمختلف انواعها ومنها البرلمانية من المعايير المهمة لمعرفة نجاح التجربة الديموقراطية في الدول لا سيما في الدول الاقل تقدما، والتي يصنف العراق واحدا منها، وتختلف نسب مشاركة السكان وتوجهاتهم في اختيار ممثليهم من خلال الادلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية ،تبعا لاختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فضلا عن اختلاف المستوى التعليمي والثقافي والديموقراطي للسكان الناخبين، اذ تؤدي المشاركة الفاعلة للسكان الى نجاح العملية الانتخابية والسياسية في البلاد.

وبما ان سكان محافظات العراق تتباين في خصائصها السكانية من حيث التركيب العمري والمستوى التعليمي والاقتصادي، لذلك اختلفت رغباتهم نحو المشاركة في العملية الانتخابية من عدمها في الوقت الحاضر، او مقاطعتها والامتناع عن المشاركة فيها، فضلا عن العوامل الاخرى التي لم تتناولها الدراسة مثل التركيب الاثني والقومي والديني للسكان.

وتم التطرق في هذه الدراسة الى اهم الخصائص السكانية للناخبين ومدى تأثيرها في المشاركة بالعملية الانتخابية، والتي تمثلت بالتركيب العمري للسكان، اذ تم تقسيم الناخبين الى فئات عمرية تبدأ بفئة السكان بعمر (١٨) سنة فاكثر بصفتهم السكان الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات التي ستجري في يوم ١٢/ايار/٢٠١٨، وانتهاء بفئة كبار السن بعمر (٥٠) سنة فأكثر، في حين تطرقت الى التركيب التعليمي للسكان الراغبين في المشاركة في الانتخابات البرلمانية من حيث نسب الامية حسب المحافظات وصولا الى حملة الشهادات العليا، فضلا عن المستوى الاقتصادي للناخبين، والذي تمثل في المهن الرئيسة لهم سواء كانت مهن حكومية ام مهن الاعمال الحرة او العاطلين عن العمل.

٢- مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الكشف عن دور الخصائص السكانية في تباين السلوك الانتخابي لاتجاهات السكان نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي ستجري في العراق يوم ١٢/ ايار/ ٢٠١٨، مع ابراز العلاقات المكانية التي اثرت في ذلك التباين حسب المحافظات.

٣- فرضية الدراسة

افترضت الدراسة ان هنالك تباين مكاني لاتجاهات السكان نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية في العراق حسب المحافظات، وهو ناجم عن التباين الجغرافي لخصائص السكان الناخبين الديموغرافية والتعليمية والاقتصادية، وان هذا التباين يظهر من خلال العلاقات المكانية للسكان الناخبين وخصائهم في المحافظات العراقية.

٤- أهمية الدراسة

الديموقراطية من التجارب الحديثة في تاريخ العراق المعاصر وتتجلى في اوضح صورها في العملية الانتخابية ومساهمتها في التداول السلمي للسلطة في البلاد، فبعد ان كانت تتسلم الحكم من خلال الثورات والانقلابات العسكرية تحولت الى الانتخابات البرلمانية، والتي ينبثق منها رئاسة الوزراء والجمهورية، خاصة وان نظام الحكم في العراق هو برلماني، وهذا الحال ظهر بعد احداث عام ٢٠٠٣ والذي اطيحت فيها الحكومة الدكتاتورية واجهزتها القمعية في العراق، اذ عاش سكان العراق تجربة الاقتراع لأول مرة بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥ التي افرزت الجمعية الوطنية العراقية الانتقالية، وهو تاريخ ظهور التجربة الانتخابية في العراق، تلتها انتخابات مجلس النواب في ١٥ كانون الاول ٢٠٠٥، ثم الانتخابات في الاعوام٢٠١٠، و٢٠١٤، والتجربة المقبلة في عام ٢٠١٨.

والعملية الانتخابية هي مجموعة الإجراءات والإعمال القانونية والمادية التي تؤدي بصورة رئيسة الى تعيين الحكام من قبل أفراد الشعب، وهي بذلك حق من الحقوق السياسية للمواطن وتدخل في إطار القوانين السياسية أو أكثر تحديداً ضمن قانون الانتخاب الذي يتكون من جملة قواعد غايتها تحديد صفة المواطن و اختيار النظام الانتخابي المتبع، ثم تنظيم مسار الاقتراع[١].

ان السكان هم الوسيلة والغاية الرئيسة في عملية الاقتراع التي تجري في الانتخابات، لذلك فأن النتائج التي تفرزها الانتخابات ترتبط بصورة مباشرة بالخصائص السكانية للناخبين، ولغرض معرفة السلوك الانتخابي في العراق لابد من فهم السلوك الانتخابي للسكان من خلال الكشف عن خصائصهم الديموغرافية والتعليمية

والاقتصادية التي تؤثر بشكل كبير في سير العملية الانتخابية ومدى مشاركة السكان فيها. ويمكن ايجاز اهداف الدراسة بما يأتي:

١- معرفة اتجاهات السكان في محافظات العراق ورغبتهم نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية او مقاطعتها.

٢- ابراز دور الخصائص السكانية (الديموغرافية، والتعليمية، والاقتصادية) في تباين رغبات الناخبين في المشاركة في العملية الانتخابية في العراق من خلال مشاركتهم او مقاطعتهم للانتخابات البرلمانية للعام ٢٠١٨.

٣- العمل على معالجة مشكلة انخفاض نسبة السكان الذين سيشاركون في الانتخابات بعد تحديد اطارهم المكاني وفقا للخارطة الانتخابية، وبناء برامج حكومية واعلامية لتشجيع السكان في المشاركة.

٥- حدود منطقة الدراسة

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في الحدود الادارية للعراق والتي شملت المحافظات الخمسة عشر بعد استثناء محافظات اقليم كوردستان لعدم توفير البيانات الخاصة فيها في الدراسة الميدانية، في حين تمثلت الحدود الزمانية في العام ٢٠١٨ والذي سيشهد اجراء الانتخابات البرلمانية.

٦- منهجية الدراسة

تم الاعتماد على البيانات الخام غير المنشورة لمركز مرايا لاستطلاعات الرأي العام العراقي والتي اجرت استطلاع حول الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨ من خلال مقابلات مباشرة بإشراف ميداني قام بها (٧٩) مساح موزعين على المحافظات، اذ اجريت اللقاءات في(١٥) محافظة من اصل(١٨) بعد استثناء محافظات اقليم كوردستان(اربيل، والسليمانية، ودهوك) وبلغت الاقضية المشمولة بالاستطلاع(٧٥) قضاء، وبعينة بلغت(٦٥٣٤) مقابلة ناجحة من اصل(٦٦٠٠) توزعت على المحافظات وفقا لحجم الناخبين فيها، وبنسبة استجابة بلغت(٩٩)%، وقد اجري الاستطلاع للفترة من ١ الى ١٥ كانون الثاني ٢٠١٨، واستهدف السكان بعمر(١٨) عام فاكثر.

اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والكمي في التعامل مع البيانات بعد جدولتها احصائيا من ثم تمثيلها في مجموعة من الخرائط الكمية لغرض ابراز التباين المكاني للسكان الناخبين ورغبتهم في المشاركة في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٨ حسب المحافظات، ومدى تأثير خصائصهم السكانية في هذا التباين.

٧- التباين المكاني لاتجاهات السكان نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠١٨.

يبلغ حجم السكان الناخبين في العراق وفقا لبيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حوالي(٢٤٠٣٣٤٩٤) نسمة من اصل (٣٨٨٥٤٠٠٠) نسمة وفقا لتقديرات وزارة التخطيط العراقية نهاية العام ٢٠١٧، وهي الفئة العمرية التي تزيد اعمارها عن (١٨) عاما، بعد استبعاد فئة صغار السن بعمر(١٨) فأقل. ويلاحظ من جدول(١) من الدراسة الميدانية ان السكان الناخبين في العراق تتباين آراؤهم بين المشاركة في الانتخابات ام مقاطعتها او عدم اتخاذ قرار بشان مشاركتهم من عدمها، وبلغت اعلى نسبة منهم نحو المشاركة في الانتخابات بواقع(٥٢,٤)%، في حين كانت نسبة(٢٦,٩)% منهم لم يقرروا المشاركة بعد، بينما بلغت نسبة السكان المقاطعين للانتخابات(٢٠,٧)%، وهذا يعني ان نصف السكان تقريبا يرغبون في المشاركة في عملية الاقتراع في العملية الانتخابية، اما النصف الاخر منهم فأنهم مترددين او مقاطعين لها. وان حجم السكان الناخبين في العراق لا يحدد نجاح العملية الانتخابية او فشلها بقدر ما تحدده حيوية ونشاط السكان مع التجربة الديموقراطية الحديثة، لذلك يتأثر سلوك الناخبين ومشاركتهم بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والسياسي في البلاد.

وعلى مستوى المحافظات فقد تبين من خريطة(١) ان اعلى نسبة للسكان المشاركين في الانتخابات البرلمانية كانت في محافظات(ميسان، والمثنى، وذي قار) بنسب بلغت(٦٧,٦- ٦٤,٨- ٦٢,١)% لكل منها على التوالي، وهي من النسب المرتفعة قياسا بالمحافظات الاخرى، وتلك المحافظات تقع جغرافيا في جنوب العراق، الذي يعد اكثر استقرارا من الناحية الامنية مقارنة في مناطق العراق الاخرى، بالرغم من ارتفاع نسب الفقر فيها وتصدرها محافظات العراق، اذ بلغت في المحافظات المذكورة(٤٢,٣- ٥٢,٥- ٤٠,٩)% على التوالي وفقا لبيانات وزارة التخطيط العراقية التي يصدرها الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات عام ٢٠١٢[*]، وهو ما يحفز السكان على المشاركة في الانتخابات المقبلة في العام ٢٠١٨ بغية الوصول الى عملية التغيير السياسي في احزاب السلطة داخل قبة البرلمان العراقي، وما رافقها من انتكاسات كبيرة على المستوى الأمني والاقتصادي، اي ان مشاركة الفئات الفقيرة في العملية الانتخابية يعد مصدر قوة للتجربة الديموقراطية في العراق، لان المشاركة السياسية تعد بعدا اساسيا من ابعاد التنمية البشرية، كونها حاجة ملحة لتحقيق اهداف التنمية الشاملة باعتبارها تهدف الى القضاء على الفقر، والى تدعيم كرامة وكبرياء الانسان واعمال حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية[٢].

جدول(١) معدلات اتجاه السكان نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

المحافظة	هل ترغب في المشاركة بالانتخابات البرلمانية			
	نعم سأشارك	لم اقرر بعد	لن اشارك	المجموع
	%	%	%	%
نينوى	54.5	25.1	20.4	100
كركوك	54.8	24	21.2	100
ديالى	47	34.5	18.5	100
الأنبار	60.4	20.6	18.9	100
بغداد	44.4	34.8	٨20.	100
بابل	56.9	22.1	21	100
كربلاء	57.2	20.8	22	100
واسط	59.9	24	16.1	100
صلاح الدين	50	29.6	20.4	100
النجف	53.2	25.3	21.5	100
القادسية	39.1	٦30.	30.3	100
المثنى	64.8	19.4	15.8	100
ذي قار	62.1	18.3	19.6	100
ميسان	67.6	17.3	15.1	100
البصرة	49.6	26.2	24.2	100
المجموع	52.4	26.9	20.7	100

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الخام غير المنشورة لمركز مرايا لاستطلاعات الرأي العام العراقي، استطلاع حول الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨.

اما اقل نسب للسكان الراغبين بالمشاركة في العملية الانتخابية فقد كانت موزعة جغرافيا في وسط وجنوب العراق في محافظات(القادسية، وبغداد، وديالى) بنسب بلغت(٣٩,١- ٤٤,٤- ٤٧)% بالتتابع، وهي نفسها المحافظات التي تصدرت منطقة الدراسة بالسكان الذين لم يقرروا بعد المشاركة في الانتخابات البرلمانية من عدمها.

خريطة (١)

التوزيع الجغرافي لاتجاهات السكان نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

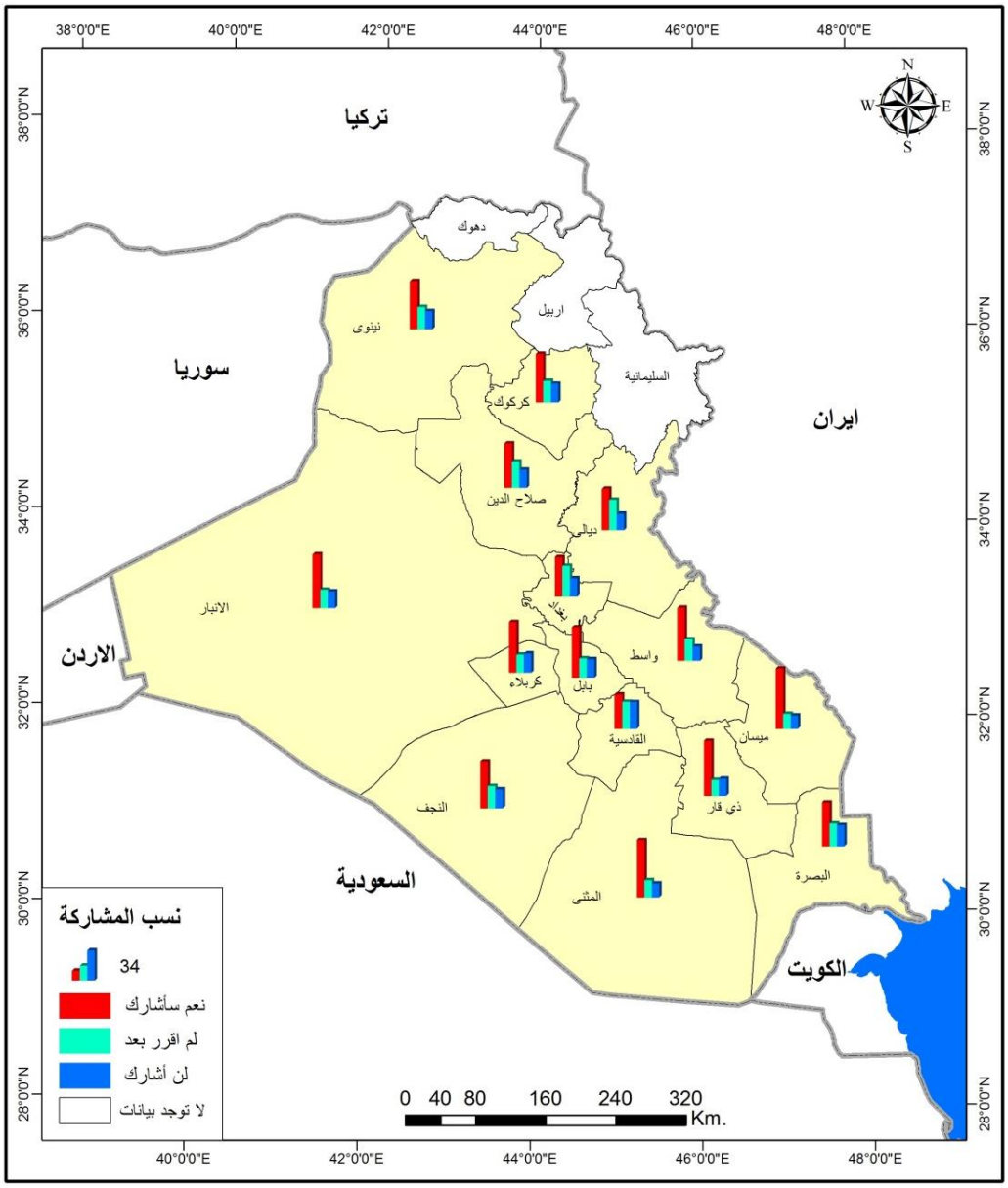

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول(١).

وتبين من نتائج الدراسة ان اعلى نسب للسكان الراغبين في مقاطعة الانتخابات في العراق تركزت في محافظات (القادسية، والبصرة) بنسب قدرها(٣٠,٣- ٢٤,٢)% لكل منها، وتعد محافظة البصرة في جنوب العراق ثالث اكبر محافظات العراق من الناحية السكانية، واولى محافظات العراق تصديرا للنفط الخام بالرغم مما تعانيه من مشكلات اقتصادية واجتماعية تتمثل بقلة توفير الخدمات العامة وانخفاض فرص العمل لدى السكان، والتي قد تكون اهم اسباب عزوف السكان عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية.

٨- التباين المكاني للخصائص السكانية للناخبين في العراق للعام ٢٠١٨.

الانتخابات ظاهرة سياسية يمارسها السكان بصفتهم العامل الاساس الذي ترتكز عليه، ولذا فالإنسان هو الذي يمارسها وهو الذي يجني ثمارها، كونها احدى نشاطاته المعاصرة التي يهدف من خلالها تحقيق اماله السياسية، وتكمن المهمة الرئيسة التي تقع على عاتق الجغرافي هي ربط الخصائص السكانية بعملية التصويت وتوضيح التباين المكاني لها، لكون هذه الخصائص هي التي تشكل مجموعة الرأي العام اثناء عملية الادلاء بالأصوات[٣]. وتعد الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للسكان الناخبين من اهم المتغيرات الجغرافية التي تفسر التباين المكاني لتوجهات الناخبين في محافظات العراق، لأنها المسؤولة عن اختلاف عملية التصويت من قبل السكان الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية في العراق.

(٨-١) التركيب العمري للسكان الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية في العراق.

يؤثر التركيب العمري للسكان بشكل كبير في العملية الانتخابية، لأنه يحدد حجم السكان الذين يحق لهم المشاركة في تلك الانتخابات، اذ تم تحديد فئة(١٨)سنة فأكثر من السكان وهم الذين سيشاركون في عملية الاقتراع السري في الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات. تبين من الجدول(٢) والخريطة(٢) ان السكان الذين لديهم رغبة في المشاركة في الانتخابات البرلمانية يتوزعون جغرافيا حسب المحافظات والفئات العمرية، اذ اظهرت الدراسة ان اغلب المشاركين هم من فئة الشباب(١٨-٢٩) سنة، وبلغت نسبتهم في عموم العراق(٢١,٣)%، وتبدأ النسب بالانخفاض كلما ارتفعت اعمار السكان الى ان تصل الى ادنى مستوياتها في فئة(٥٠)سنة فأكثر التي بلغت(٦,٩)%، وهو ما يعني ان السكان الشباب هم الاكثر اندفاعا ورغبة في المشاركة، كونهم يرغبون في تغيير الشخصيات السياسية التي تسنمت مفاصل الحكم في الحكومة العراقية، او انهم سينتخبون شخصيات برلمانية سابقة لأسباب شخصية او عقائدية او اجتماعية كالتمسك في النظام العشائري وغيرها. وتباينت حسب المحافظات نسب مشاركة السكان الشباب ضمن فئة(٢٩) فأقل، اذ تبين ان هؤلاء الناخبين الشباب ارتفعت نسبتهم في محافظة(ذي قار) بواقع(٣٥,٧)%، تليها محافظتي(الانبار، والمثنى) بنسب قدرها(٣٠,٦-٣٠,٣)% على التوالي، يذكر ان محافظة ذي قار تصدرت محافظات العراق في العام ٢٠١٦ من حيث بطالة الشباب لفئة(١٥-٢٩)عاما، اذ بلغت(٣٤,٨)%[٤] من مجموع الشباب في كل محافظة وهي من اعلى النسب قياسا في المحافظات الاخرى، وهذا ما يحفز السكان الشباب نحو المشاركة في الانتخابات واستثمار عملية الادلاء بأصواتهم في تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشونه بسبب تفشي ظاهرة البطالة بينهم.

جدول(٢) التركيب العمري للسكان حسب المشاركة في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

المحافظة	نعم سأشارك						لم اقرر بعد						لن اشارك						المجموع
	فئات العمر						فئات العمر						فئات العمر						
	لم يذكر	٢٩ سنة فاقل	٣٠-٣٩سنة	٤٠-٤٩سنة	٥٠سنة فاكثر	المجموع	لم يذكر	٢٩ سنة فاقل	٣٠-٣٩سنة	٤٠-٤٩سنة	٥٠سنة فاكثر	المجموع	لم يذكر	٢٩ سنة فاقل	٣٠-٣٩سنة	٤٠-٤٩سنة	٥٠سنة فاكثر	المجموع	
نينوى	٠,٣	٢٣,٥	١٤,٥	٩,٢	٧	**٥٤,٥**	٠	١٠,٥	٦,٤	٤,٣	٣,٩	**٢٥,١**	٠,٣	٨,٥	٥	٣,٢	٣,٤	**٢٠,٤**	**١٠٠**
كركوك	٠,٦	٢٥,٥	١١,٧	٦,٥	١٠,٥	**٥٤,٨**	٠	١٣,٨	٤,٩	٣,١	٢,٢	**٢٤**	٠,٣	١٣,٨	٢,٨	٢,٥	١,٨	**٢١,٢**	**١٠٠**
ديالى	٠,٦	١٩,٤	١٢,٢	٩,٤	٥,٤	**٤٧**	٠,٩	١٦	١٠,٧	٤,٦	٢,٣	**٣٤,٥**	٠	٨	٤,٣	٢,٢	٤	**١٨,٥**	**١٠٠**
الانبار	١,٩	٣٠,٦	١٧,٥	٦,٤	٣,٩	**٦٠,٤**	٣	١٠,٦	٤,٧	٣,٦	١,٤	**٢٠,٦**	٣	٩,٧	٥,٦	١,٩	١,٤	**١٨,٩**	**١٠٠**
بغداد	١	١٧,٣	١٣,٣	٧,١	٥,٧	**٤٤,٤**	٠,٨	١٢,٤	١٠,٧	٨,٧	٢,٢	**٣٤,٨**	٠,٤	٨	٦,٣	٣,٦	٢,٥	**٢٠,٨**	**١٠٠**
بابل	٠	٢١,٧	٢٠	١٠	٥,٢	**٥٦,٩**	٠	٨,٧	٧,٤	٤,٣	١,٧	**٢٢,١**	٠	٩	٥	٤,٣	٢,٦	**٢١**	**١٠٠**
كربلاء	٠	٢٨	١١,٢	١٠	٨	**٥٧,٢**	٠	١٠,٤	٦,٤	١,٢	٢,٨	**٢٠,٨**	٠	٧,٢	٧,٢	٥,٦	٢	**٢٢**	**١٠٠**
واسط	١	٢٥,٣	١٦,٨	٨,٢	٨,٦	**٥٩,٩**	٠	١١,٥	٥,٤	٣,٩	٣,٢	**٢٤**	٠	٦,٥	٣,٩	٢,١	٣,٦	**١٦,١**	**١٠٠**
صلاح الدين	٤,٧	١٨,٩	١٠,١	٩,٤	٦,٩	**٥٠**	١,٦	٨,٢	١١,٣	٤,٤	٤,١	**٢٩,٦**	١,٦	٣,٥	٥,٣	٥	٥	**٢٠,٤**	**١٠٠**
النجف	١,١	١٨,٥	١٥,٥	١١,٧	٦,٤	**٥٣,٢**	٠,٨	١٥,١	٤,٥	٢,٦	٢,٣	**٢٥,٣**	٠	١٣,٢	٥,٣	١,٩	١,١	**٢١,٥**	**١٠٠**
القادسية	١	٥,١	١١,٩	١١,١	١٠	**٣٩,١**	١	٢,١	٤,٥	١٢,٣	١٠,٧	**٣٠,٦**	٠	٥	٧,٣	٦,٥	١١,٥	**٣٠,٣**	**١٠٠**
المثنى	٠,٦	٣٠,٣	١٥,٢	٧,٨	١٠,٩	**٦٤,٨**	٠	١١,٥	٤,٧	١,٨	١,٢	**١٩,٤**	٠,٦	٧,٣	٢,٤	٢,٣	٣	**١٥,٨**	**١٠٠**
ذي قار	٠,٣	٣٥,٧	١٢,٣	٩,٨	٤	**٦٢,١**	٠	١٢,٦	٥,٣	٠,٢	٠,٢	**١٨,٣**	٠	١٠,٨	٢,٨	٣	٣	**١٩,٦**	**١٠٠**
ميسان	١,٣	١٠,٧	١٧,٨	٢١,٨	١٦	**٦٧,٦**	٠	٢,٢	٤	٥,٨	٥,٣	**١٧,٣**	٠,٤	٢,٢	٦,٢	٤	٢,٢	**١٥,١**	**١٠٠**
البصرة	٢	١٧,٦	١٢,٧	١٠,٧	٦,٥	**٤٩,٦**	١,٦	٧,٦	٨,٩	٤,٥	٣,٦	**٢٦,٢**	١	٨,٧	٥,٨	٤,٥	٤,٢	**٢٤,٢**	**١٠٠**
المجموع	١	٢١,٣	١٤	٩,٢	٦,٩	**٥٢,٤**	٠,٥	١٠,٦	٧,٦	٥,٢	٢,٩	**٢٦,٩**	٠,٣	٨,٣	٥,٢	٣,٥	٣,٣	**٢٠,٧**	**١٠٠**

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الخام غير المنشورة لمركز مرايا لاستطلاعات الرأي العام العراقي، استطلاع حول الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨.

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للفئات العمرية للسكان المشاركين في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

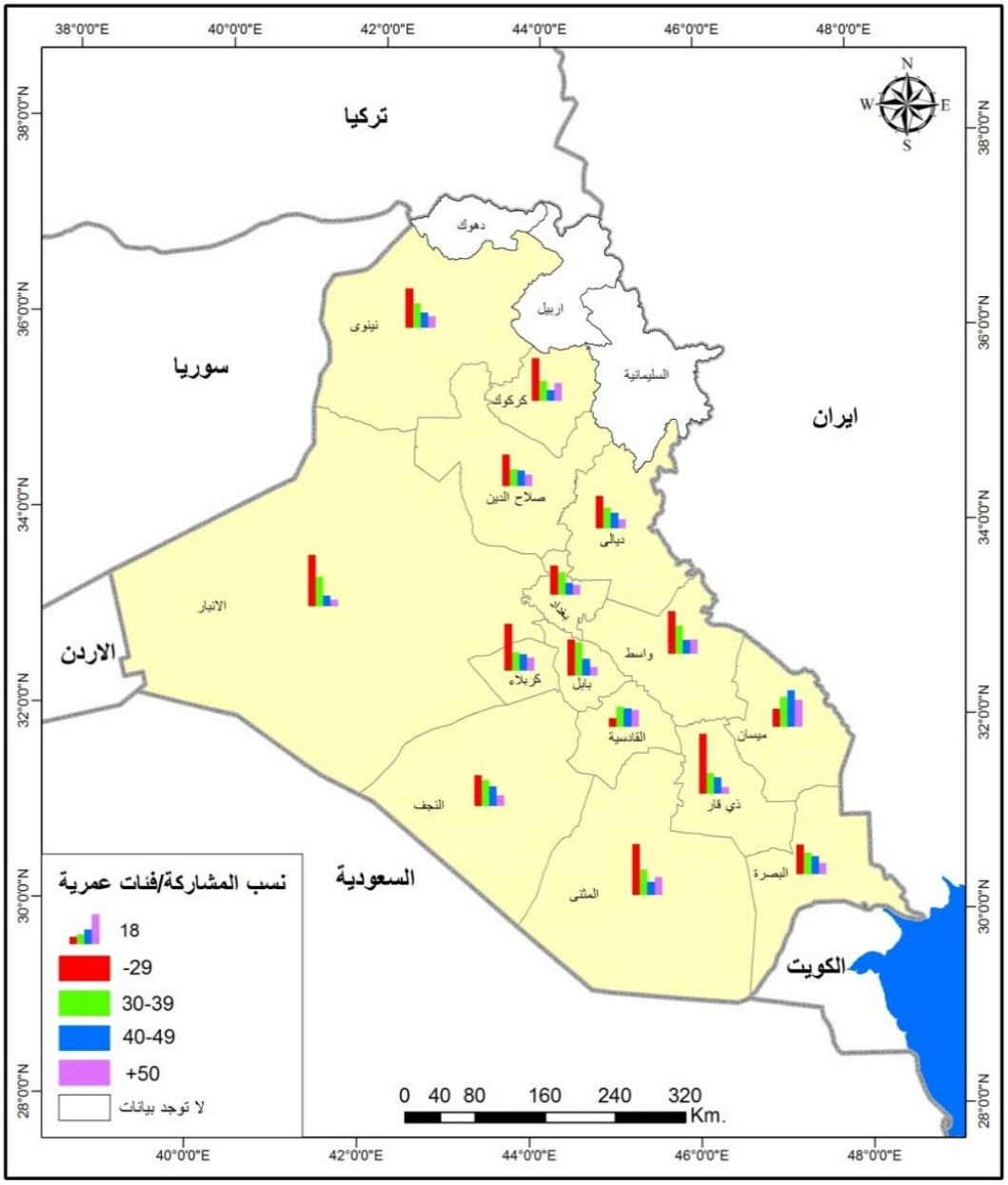

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول(٢).

وانخفضت نسب مشاركة الشباب الراغبين في المشاركة بالانتخابات في المحافظات الاخرى الى ان بلغت ادناها في محافظات(القادسية، وميسان) على التوالي بنسب قدرها(٥,١- ١٠,٧)%.

(٨-٢) التركيب التعليمي للسكان الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية في العراق.

المستوى التعليمي للسكان من اهم الخصائص السكانية المؤثرة في العملية الانتخابية، فالمستوى التعليمي المرتفع من شأنه المساهمة في رفع مستويات نسب المشاركة في الانتخابات في حين انخفاض المستوى التعليمي للسكان الناخبين يؤدي الى تأثيرات سلبية على العملية الانتخابية او العزوف عن المشاركة فيها.

اظهرت الدراسة من خلال جدول(٣) والخريطة(٣) ان اغلب السكان الراغبين في المشاركة بالانتخابات البرلمانية في العراق هم ذات مستوى تعليمي مرتفع وانهم يصنفون ضمن الطبقة المثقفة في المجتمع، كونهم من خريجي الدراسة الاعدادية وخريجي الكليات والمعاهد، اذ بلغت نسبة حملة الشهادة الاعدادية(١٢,٩)% وحملة شهادة الدبلوم والبكالوريوس(١٢)% في مجمل منطقة الدراسة، في حين انخفضت المستويات التعليمية الاخرى لدى السكان الناخبين عن تلك القيم، فقد كانت نسبة السكان الاميين(٤,٥)%، وان الناخب الامي يعد من اهم معوقات العملية الانتخابية في المجتمعات النامية لما يعانيه من صعوبات اثناء عملية كتابة اسم المرشح الذي يرغب بانتخابه اثناء عملية الادلاء بالتصويت، وهو ما يتطلب تدخل احد الموظفين في محطة التصويت والذي قد يختار اسما اخر بحسب توجهاته ورغباته، وعليه فان نسب الناخبين الذين قرروا المشاركة في الانتخابات ترتفع كلما ارتفعت مستوياتهم التعليمية ما عدا حملة الشهادات العليا التي انخفضت نسبهم الى(٢,٧)%، بسبب انخفاض نسب السكان الحاصلين عليها قياسا بالشهادات التعليمية الاخرى.

وقد أثبتت كثير من الدراسات أن التعليم من أكثر المتغيرات ارتباطا بالمشاركة السياسية فالشخص المتعلم والأكثر تعليماً عادة ما يكون أكثر إدراكا ومتابعة للأمور السياسية والانتخابية ولديه أراء عن المواضيع السياسية ويشعر بحرية كبيرة في مناقشة الأمور السياسية والاشتراك في أنشطة حزبية وانتخابية(٥).

جدول(٣) التحصيل الدراسي للسكان الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

المحافظة	نعم سأشارك								لم اقرر بعد								لن اشارك								الكلي
	المستوى التعليمي								المستوى التعليمي								المستوى التعليمي								
	لم يجاوب	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	كلية/ معهد	شهادة عليا	المجموع	لم يجاوب	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	كلية/ معهد	شهادة عليا	المجموع	لم يجاوب	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	اعدادية	كلية/ معهد	شهادة عليا	المجموع	
نينوى	0.3	5.4	5.3	10.1	12.3	18.4	2.9	**54.5**	0.5	2.6	1.6	4.0	6.0	8.8	1.6	**25.1**	0.1	1.8	1.3	3.3	5.8	7.3	1.0	**20.4**	**100**
كركوك	0.0	4.6	3.4	5.2	9.2	26.5	5.8	**54.8**	0.0	0.3	0.6	2.2	3.1	16.6	1.2	**24**	0.0	0.6	0.3	0.9	3.1	14.8	1.5	**21.2**	**100**
ديالى	0.6	3.4	8.8	7.1	9.1	15.7	2.3	**47**	0.0	4.8	5.1	6.8	7.4	9.4	0.9	**34.5**	0.0	2.0	2.6	7.1	2.8	3.7	0.3	**18.5**	**100**
الانبار	0.3	2.2	1.7	10.0	18.1	25.1	3.1	**60.4**	0.0	1.4	2.5	3.6	4.7	7.2	1.1	**20.6**	0.3	0.8	1.9	2.5	5.3	7.5	0.6	**18.9**	**100**
بغداد	0.1	3.3	5.5	5.5	13.3	15.5	1.2	**44.4**	0.3	3.2	7.7	5.2	7.6	10.1	0.7	**34.8**	0.1	2.0	3.7	3.9	4.7	5.5	0.9	**20.8**	**100**
بابل	0.0	2.1	4.3	12.1	13.1	21.0	4.3	**56.9**	0.0	0.2	3.3	3.3	7.1	7.6	0.5	**22.1**	0.0	0.5	2.0	4.3	5.0	8.8	0.5	**21**	**100**
كربلاء	0.0	2.4	8.4	8.0	17.2	18.0	3.2	**57.2**	0.0	0.4	2.4	2.4	5.2	10.4	0.0	**20.8**	0.0	1.6	2.0	5.2	6.8	6.0	0.4	**22**	**100**
واسط	0.0	3.9	3.2	11.5	16.5	24.4	0.4	**59.9**	0.4	0.7	0.4	3.6	5.4	13.3	0.4	**24**	0.0	1.1	0.4	5.0	2.9	6.1	0.7	**16.1**	**100**
صلاح الدين	0.9	1.9	3.1	6.0	14.8	17.6	5.7	**50**	0.3	3.1	2.8	6.0	5.7	9.1	2.5	**29.6**	0.3	2.5	1.3	3.8	2.8	9.1	0.6	**20.4**	**100**
النجف	1.9	0.8	3.8	4.5	19.2	21.5	1.5	**53.2**	1.9	0.8	2.3	1.5	3.8	14.3	0.8	**25.3**	1.1	0.0	0.8	0.8	3.4	14.7	0.8	**21.5**	**100**
القادسية	0.0	2.7	2.7	8.4	10.3	11.1	3.8	**39.1**	0.0	3.1	4.6	4.6	3.8	11.1	3.4	**30.6**	0.0	4.2	3.1	4.2	4.2	12.6	1.9	**30.3**	**100**
المثنى	0.0	7.3	3.6	11.5	15.2	24.8	2.4	**64.8**	0.0	1.2	0.6	3.0	7.3	6.7	0.6	**19.4**	0.6	1.2	1.2	2.4	3.6	6.7	0.0	**15.8**	**100**
ذي قار	0.5	6.3	8.8	10.3	20.4	15.6	0.3	**62.1**	0.3	0.8	2.5	2.3	5.3	6.8	0.5	**18.3**	0.0	1.8	3.0	2.8	6.3	5.3	0.5	**19.6**	**100**
ميسان	2.2	5.3	8.0	16.4	14.2	20.9	0.4	**67.6**	0.4	1.3	2.2	2.7	1.8	8.9	0.0	**17.3**	0.0	2.2	0.4	3.1	0.9	7.6	0.9	**15.1**	**100**
البصرة	0.7	4.5	8.0	8.7	12.9	12.0	2.7	**49.6**	0.4	2.9	5.6	5.3	6.2	5.5	0.4	**26.2**	0.2	2.9	4.2	4.7	5.1	6.5	0.5	**24.2**	**100**

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الخام غير المنشورة لمركز مرايا لاستطلاعات الرأي العام العراقي، استطلاع حول الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨.

خريطة (٣) التحصيل التعليمي للسكان المشاركين في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

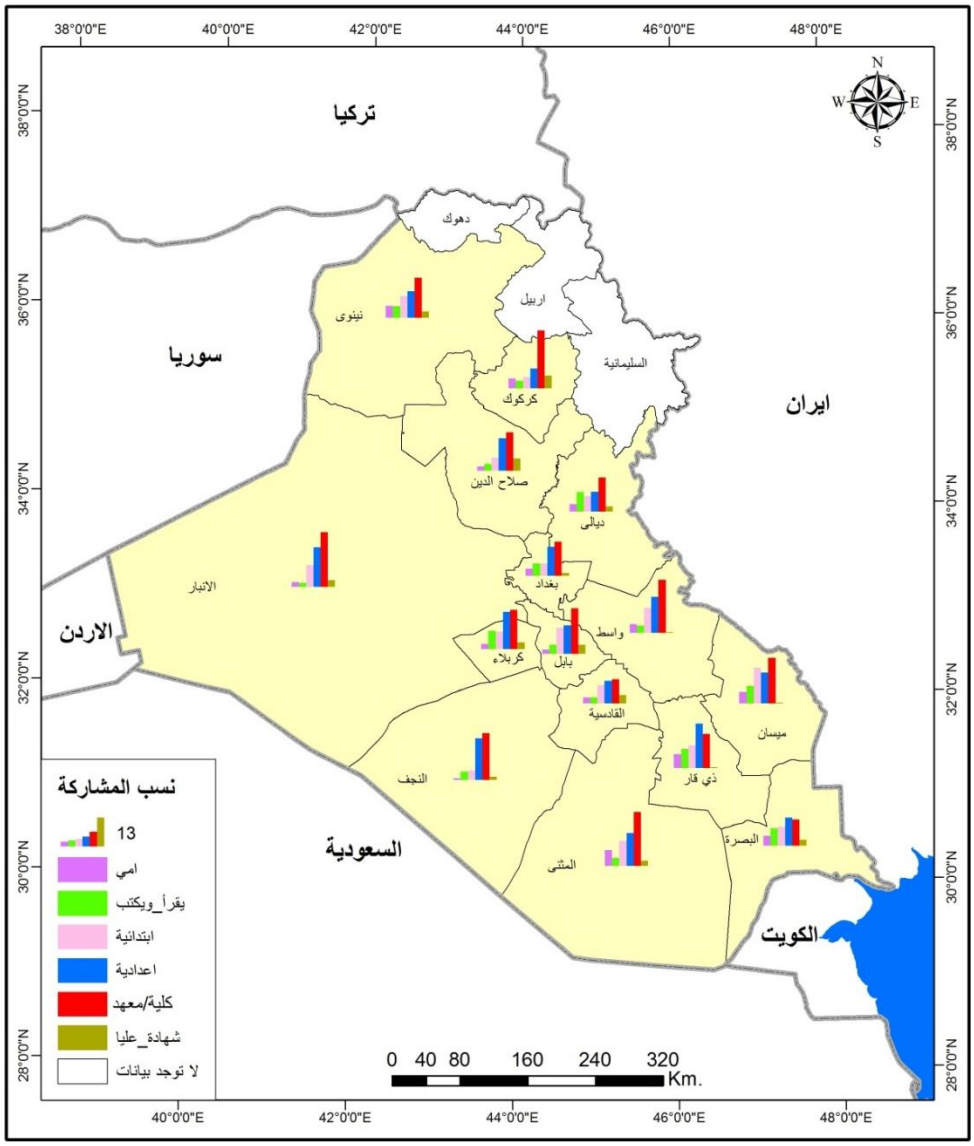

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول(٣).

اما على مستوى المحافظات اظهرت الدراسة الميدانية ان السكان الذين يرغبون في المشاركة بالانتخابات يتباين توزيعهم جغرافيا حسب المستوى التعليمي، فالسكان الاميين يتركزون في المحافظات الجنوبية، اذ ترتفع نسبهم في محافظات(المثنى، وذي قار، وميسان) بواقع(٧,٣-٦,٣-٥,٣)% بالتوالي، فضلا عن محافظة نينوى في شمال العراق بنسبة(٥,٤)%. وتصدرت محافظتي(ذي قار، والنجف) جدول الترتيب في نسب الناخبين الحاصلين على الشهادة الاعدادية(٢٠,٤- ١٩,٢)% بالتتابع، بينما ظهرت اعلى نسبة للسكان من فئة خريجي الكليات والمعاهد في محافظتي(كركوك) في شمال العراق بواقع(٢٦,٥)%، ومحافظة الانبار في غرب العراق بنسبة(٢٥,١)%.

(٨-٣) المهن الرئيسة للسكان الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية في العراق.

يلاحظ من جدول (٤) ان السكان الناخبين تزداد رغبتهم في المشاركة بالعملية الانتخابية وفقا للوظيفة التي يمارسونها، فقد تبين ان اكثر الناخبين هم من الموظفين الذين بلغت نسبتهم(١٢,٥)%، وتزداد رغبتهم في المشاركة بالانتخابات بسبب شعورهم بالمسؤولية اتجاه الدوائر الحكومية التي ينتمون اليها، وحفاظا على دخولهم الشهرية التي توفر لهم المستوى المعيشي اللائق الذي يوفر لهم الحياة الكريمة، فضلا عن خوف البعض منهم من العقوبات القانونية في حالة عدم المشاركة في التصويت، وهو ما تبثه الحكومة من شائعات داخل المجتمع العراقي، اي ان المهن التي توفر مصادر مستقرة للدخل الشهري عادة ما تساهم في زيادة رغبة السكان في المشاركة بالانتخابات البرلمانية، لان ارتفاع دخل الفرد الشهري قد يدفع الناخبين نحو الاشتراك في العملية السياسية، شرط وجود نظام سياسي ديموقراطي متقدم، وبعكسه تكون النتيجة مزيدا من الاحجام وعدم الاستقرار السياسي[٦].

جدول(٤) التوزيع الجغرافي لمهن السكان الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨

نعم سأشارك										
المهنة/ الوظيفة										
المحافظة	لم يجاوب	موظف	طالب	اعمال حرة	رجل امن	متقاعد	ربة بيت	عاطل عن العمل	عسكري- قوات مسلحة	**المجموع**
نينوى	0.4	10.8	10.8	12.1	0.4	1.6	8.3	5.9	4.4	**54.5**
كركوك	0.0	15.4	11.1	8.6	0.3	3.7	7.4	4.9	3.4	**54.8**
ديالى	0.3	10.0	7.7	7.4	2.3	1.7	10.0	3.7	4.0	**47.0**
الانبار	0.6	10.6	17.0	9.7	2.2	1.9	4.7	10.9	2.8	**60.4**
بغداد	0.8	11.8	7.1	6.9	2.2	2.7	7.7	3.8	1.5	**44.4**
بابل	0.0	11.2	10.5	10.0	1.7	2.6	11.9	5.7	3.3	**56.9**
كربلاء	0.0	10.4	10.4	12.0	1.6	2.0	4.8	15.2	0.8	**57.2**
واسط	0.7	12.5	10.8	22.2	2.2	1.8	4.3	3.9	1.4	**59.9**
صلاح الدين	0.9	12.3	7.9	5.3	4.1	2.2	6.3	6.6	4.4	**50.0**
النجف	1.5	22.3	17.0	4.5	0.8	2.3	0.8	1.1	3.0	**53.2**
القادسية	0.4	12.6	1.5	8.4	5.7	1.5	2.7	2.7	3.4	**39.1**
المثنى	0.6	15.8	15.8	9.1	1.2	4.8	6.7	7.9	3.0	**64.8**
ذي قار	0.0	8.3	21.1	12.6	.8	2.0	7.3	8.0	2.0	**62.1**
ميسان	0.9	27.6	4.9	8.4	4.9	2.2	6.7	7.1	4.9	**67.6**
البصرة	0.7	11.1	9.1	8.7	2.4	1.3	6.5	8.2	1.6	**49.6**
المجموع	0.5	12.5	10.2	9.4	2.0	2.2	7.0	5.9	2.7	**52.4**

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على البيانات الخام غير المنشورة لمركز مرايا لاستطلاعات الرأي العام العراقي، استطلاع حول الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨.

اما السكان المستمرين في التعليم من الطلبة الذين فقد كانت نسبتهم(١٠,٢)%، فضلا عن السكان العاملين في مهنة الاعمال الحرة(٩,٤)%، في حين بلغت نسبة العاطلين عن العمل(٥,٩)%. ويتضح من الشكل(١) ارتفاع نسب السكان الناخبين العاملين في وظائف حكومية، اذ تركزت اعلى نسب لهم في محافظتي(ميسان، والنجف) بنسب قدرها(٢٧,٦-٢٢,٣)% لكل منهما على التوالي، بينما بلغت اعلى نسب للطلبة الناخبين في محافظات(ذي قار، والانبار، والنجف) بواقع(٢١,١- ١٧- ١٧)% بالتتابع، في حين تصدرت محافظة(واسط) في وسط العراق منطقة الدراسة من حيث نسب السكان العاملين في مهن الاعمال الحرة بواقع(٢٢,٢)%.

شكل (١) مهن السكان الذين سيشاركون في العملية الانتخابية في العراق للعام ٢٠١٨

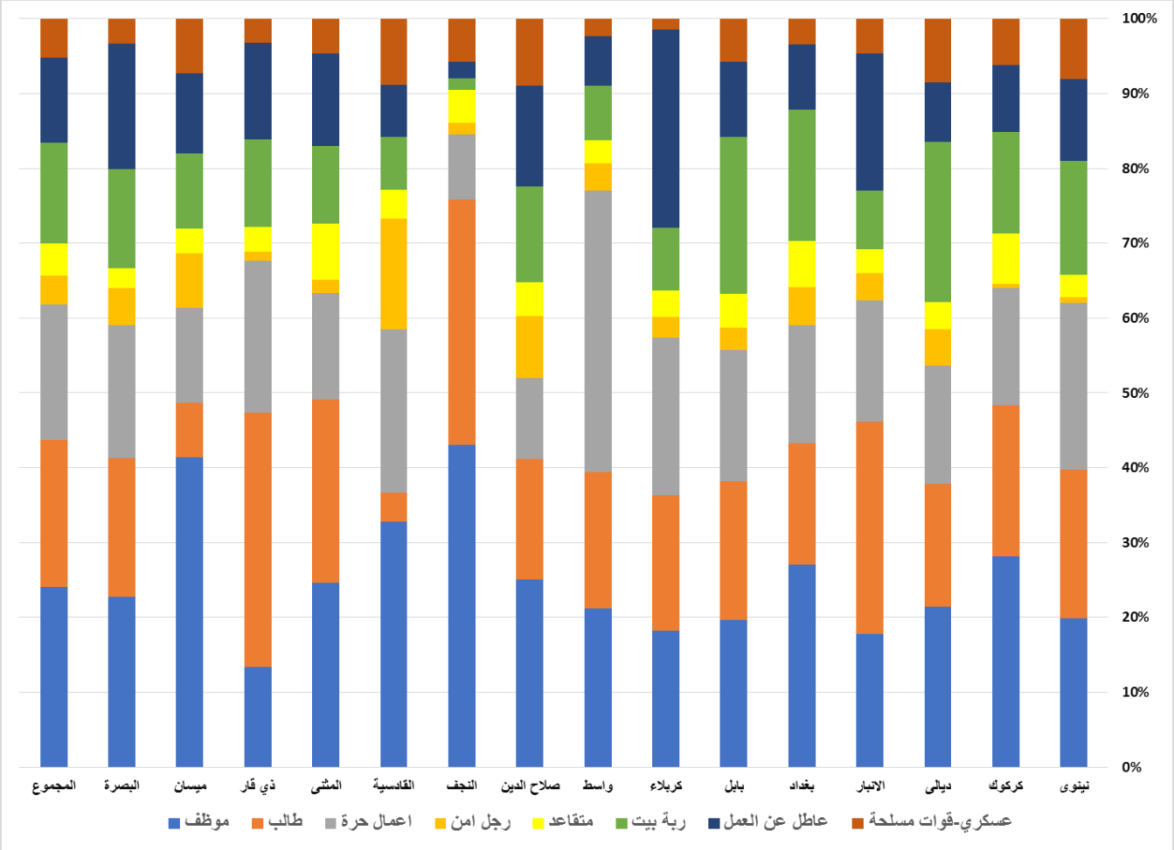

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول(٤).

وتحليلا للتباين المكاني لاتجاهات السكان الراغبين في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨ ومدى تأثير الخصائص السكانية، تم استخدام تقنية الارتباط البسيط(بيرسون) للكشف عن قوة العلاقة واتجاهها والتي كانت بمجملها طردية. مما تقدم تبين ان مشاركة السكان في الانتخابات تتحدد بحسب اختلاف خصائصها السكانية، وعليه اظهرت مصفوفة (١) العلاقات المكانية للسكان الناخبين مع المتغيرات المستقلة (الديموغرافية والتعليمية والاقتصادية)، ان اتجاه

العلاقة بين فئة السكان الشباب بعمر (٢٩) سنة فأقل ورغبتهم في المشاركة بالانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨ هي طردية بقيمة ارتباط بلغت(٠,٥٧)، وتعني ان نسب مشاركة السكان في العملية الانتخابات تزداد كلما ارتفعت نسبة الشباب وهذا ما تبين في محافظات(ذي قار، والمثنى، والانبار) والتي تصدرت منطقة الدراسة في نسب المشاركة في الانتخابات ونسب السكان الشباب للفئة(٢٩)سنة فأقل، وكذلك الحال للفئة العمرية الثانية بعمر (٣٠-٣٩)سنة والتي كانت قيمة الارتباط لها طردية متوسطة القوة والبالغة(٠,٥٢)، في حين انخفضت قيم الارتباط الى ادنى مستوياتها للفئات العمرية الاخرى.

مصفوفة (١)

معاملات الارتباط البسيط بيرسون بين المتغير التابع اتجاهات مشاركة السكان بالانتخابات البرلمانية في العراق للعام٢٠١٨ والمتغيرات المستقلة

المتغيرات المستقلة	المتغيرات التابعة		
	الراغبين في المشاركة	لم يقرروا بعد	لن يشاركوا
فئة السكان(٢٩)سنة فاقل	٠,٥٧		
فئة (٣٠-٣٩)سنة	0.52	0.71	
فئة (٤٠-٤٩)سنة		0.60	
فئة(٥٠)سنة فأكثر			0.66
الحاصلين على شهادة الاعدادية	0.53		
الحاصلين على شهادة الكليات والمعاهد	0.66		
الحاصلين على الشهادات العليا			0.59
العاطلين عن العمل	0.50		
رجل امن			0.75
متقاعد			0.74
ربة بيت			0.50

المصدر : بالاعتماد على جداول(١)،(٢)،(٣)و(٤).

والسكان الذين لم يقرروا المشاركة بعد في الانتخابات اغلبهم من الفئتين العمريتين(٣٠-٣٩) و(٤٠-٤٩) سنة وبقيم ارتباط بلغت(٠,٧١- ٠,٦٠) لكل منهما على التوالي. وظهر ان اكثر السكان الذين لا يرغبون في المشاركة بالعملية الانتخابية في العراق هم كبار السن بعمر(٥٠)سنة فاكثر، اذ بلغت قيمة الارتباط للفئة المذكورة(٠,٦٦) وهي الاعلى في منطقة الدراسة من حيث قيم الارتباط الطردية. اما علاقة الارتباط التي اظهرتها الدراسة بين التركيب التعليمي للسكان ورغبتهم في المشاركة بالانتخابات البرلمانية فقد بلغت اقوى قيمة لها مع السكان الناخبين الذين قرروا الادلاء بأصواتهم والسكان الحاصلين على شهادة (البكالوريوس والدبلوم) والاعدادية، وبقيم طردية بلغت(٠,٦٦- ٠,٥٣)على التوالي.

وتبين ان السكان الحاصلين على الشهادات العليا هم الاكثر مقاطعة للانتخابات البرلمانية، اذ ظهرت العلاقة الطردية القوية بقيمة(٠,٥٩)،ة وهذا ما يفسر انخفاض نسب مشاركة السكان من حملة الشهادات العليا في اغلب محافظات العراق، وضعف المشاركة من قبل هذه الشريحة المهمة من السكان او مقاطعتها قد يكون ناجم عن عدم قناعتهم في الوضع السياسي في البلاد، وانهم وصلوا الى مرحلة من اليأس بان الانتخابات المقبلة ستغير من الواقع السيء الذي تمر به البلاد، بسبب سوء الادارة في الحكم وانخفاض معايير الشفافية. فإجراء الانتخابات الحرة والنزيهة ترتبط بقدرة وجدارة النظام السياسي للدولة، ومدى اتسامه مع قواعد ومعايير الحكم الرشيد من الشفافية، وتمكينه الناس من المشاركة في وضع السياسة العامة لبلادهم، وخضوعه للمساءلة وحكم القانون، فضلا عن ارتباط الانتخابات وغيرها من صور المشاركة السياسية في تكريس المواطنة والمساواة امام القانون(٧).

واتضح ان نسب السكان الراغبين في المشاركة بالعملية الانتخابية هم من الطلبة والعاطلين عن العمل، اذ بلغت قيمة الارتباط بين السكان الذين قرروا المشاركة بالانتخابات والبطالة(٠,٥٠)، اي ان السكان العاطلين عن العمل ترتفع لديهم الرغبة في التغيير، بحثا عن توفير فرص العمل من قبل الحكومة، مما يدفعهم نحو المشاركة في عملية التصويت الانتخابي. اما السكان الذين تنخفض لديهم الرغبة في المشاركة بالانتخابات البرلمانية فقد اظهرت مصفوفة الارتباط بيرسون ان العلاقة الطردية كانت مع السكان العاملين في مهن القوات الامنية والمتقاعدين وربات البيوت، بقيم ارتباط(٠,٧٥- ٠,٧٤- ٠,٥٠) على التوالي.

ان عزوف السكان عن المشاركة في العملية الانتخابية ناتج عن اسباب عدة منها اعتقادهم بأن نتائج الانتخابات معروفة مسبقا، وهو ما يؤثر سلبا على مشاركتهم في عملية التصويت، كما ان التوافقية السياسية التي طبقت من قبل الكتل السياسية ساهمت في زيادة اعداد السكان المقاطعين للانتخابات، لأنها تهمش المرشحين الفائزين بأصوات الناخبين وفقا لمبدأ التوافق في توزيع المناصب الحكومية.

٩- النتائج

اظهرت الدراسة مجموعة من النتائج اهمها:-

١- ان الحجم السكان الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٨ قد بلغ (٢٤٠٣٣٤٩٤)نسمة من الحجم الكلي للسكان البالغ(٣٨٨٥٤٠٠)نسمة.

٢- توزعت نسب اراء السكان نحو المشاركة في الانتخابات البرلمانية بصورة متباينة، اذ بلغت نسبة الراغبين منهم في المشاركة(٥٢,٤)%، والسكان الذين لم يقرروا بعد المشاركة فيها(٢٦,٩)%، في حين كانت نسبة المقاطعين لها(٢٠,٧)%.

٣- تركزت اعلى نسب للسكان الذين يرغبون في المشاركة بالانتخابات في المحافظات الجنوبية من العراق في اقليم جغرافي ممتد من الشرق الى الغرب، وكانت اعلى نسبهم في محافظات(ميسان، والمثنى، وذي قار) والتي بلغت نسبة كل منها على التوالي(٦٧,٦- ٦٤,٨- ٦٢,١)%، بينما كانت اقل نسب لهم في محافظات متفرقة وسط وجنوب العراق(القادسية، وبغداد، وديالى) بواقع(٣٩,١- ٤٤,٤- ٤٧)% على التوالي.

٤- تبين ان السكان الذين لا يرغبون في المشاركة بالانتخابات البرلمانية بلغت اعلى نسبة لهم في محافظتي(القادسية، والبصرة) في جنوب العراق وبنسب(٣٠,٣- ٢٤,٢)% لكل منهما على التوالي.

٥- بلغ حجم السكان الشباب بفئة(١٨- ٢٩) سنة الراغبين في المشاركة بالانتخابات(٢١,٣)% وهي النسبة الاعلى مقارنة بالفئات العمرية الاخرى، وتصدرت محافظة (ذي قار) في جنوب العراق جدول الترتيب بنسبة قدرها(٣٥,٧)%.

٦- اتضح من الدراسة ان اغلب السكان الراغبين في المشاركة في الانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨ هم من الحاصلين على الشهادة الاعدادية وحملة

الشهادات من الدبلوم والبكالوريوس، اذ بغلت نسبتهم معا(٢٤,٩)%، في حين انخفضت نسبتهم الى ادنى مستوياتها بانخفاض المستوى التعليمي فقد بلغت(٤,٥)% بالنسبة للسكان الاميين.

٧- بلغت اعلى نسبة للسكان الاميين الذين سيشاركون في العملية الانتخابية في جنوب العراق(المثنى، وذي قار، وميسان) بواقع(٧,٣- ٦,٣- ٥,٣)% على التوالي، في حين تصدرت محافظتي(ذي قار، والنجف) منطقة الدراسة من حيث السكان الحاصلين على الاعدادية(٢٠,٤- ١٩,٢)% بالتتابع، بينما احتلت محافظة(كركوك) جدول الترتيب بالسكان الحاصلين على شهادات المعاهد والكليات بنسبة قدرها(٢٦,٥)%.

٨- تبين ان اعلى نسب للسكان الذين سيشاركون في الانتخابات هم من الموظفين بنسبة(١٢,٥)%، اذ كانت اعلى قيم لهم في محافظتي(ميسان، والنجف) وبنسب(٢٧,٦- ٢٢,٣)% على التوالي، في حين بلغت نسبة الطلبة منهم الراغبين في المشاركة (١٠,٢)%.

٩- بلغت نسبة السكان العاطلين عن العمل(٥,٩)% وهم السكان الراغبين في المشاركة بالانتخابات البرلمانية في العراق للعام ٢٠١٨.

١٠- بلغت اعلى نسبة للسكان العاملين في المهن الحرة في محافظة واسط بواقع(٢٢,٢)%.

١٠- المقترحات والحلول

ان قيمة الانتخابات تتحدد بعائدها الديمقراطي، الذي يشمل بقاءها مجالا مفتوحا للتنافس الايجابي بين القوى والمصالح والافكار المتباينة، بغرض بلوغ الافضل لعموم المجتمع، مع الاقرار المجتمعي بانها وسيلة رئيسة للرقابة الشعبية على اداء السلطة السياسية، ثم محاسبة القائمين عليها، بما يضمن التصحيح الدوري للاختيار العام وفق الارادة الحرة للمواطنين باعتبارهم اصحاب الحق الاصيل في ذلك[٨]. بلغت نسبة السكان الراغبين في المشاركة بالانتخابات البرلمانية في العراق للعام المقبل(٥٢,٤)%، وهي منخفضة نسبيا، علما ان هذه النسبة تتباين حسب المحافظات، اذ انخفضت نسب المشاركة في بعض المحافظات دون ذلك، وارتفعت في اخرى. ولغرض رفع مستويات مشاركة السكان في الانتخابات لابد من وضع حلول ومقترحات تساعد في ذلك، منها اجراءات حكومية ومنظمات المجتمع المدني، وعليه اقترحت الدراسة مجموعة من الاجراءات هي:

١- ضرورة إجراء اصلاح سياسي شامل يعيد ثقة السكان في المشاركة بالعملية الانتخابية من خلال تطبيق معايير الشفافية في الحكم، والاهتمام بالواقع الاقتصادي للبلاد وتحقيق عملية التنمية المستدامة في كافة القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية.

٢- تقديم الخدمات العامة للسكان، وتوفير فرص العمل، ورفع مستواهم المعيشي، وخفض نسب الفقر في المحافظات العراقية، لا سيما السكان النازحين، وهو ما يشجع السكان في المشاركة بالانتخابات البرلمانية.

٣- مشاركة منظمات المجتمع المدني في مراقبة الانتخابات ونزاهتها، واجراء الندوات والمؤتمرات المشجعة للسكان في المشاركة فيها، كونها مصير مشترك يتحمل مسؤوليته الجميع بما فيهم الاجيال القادمة.

٤- العمل على خفض نسب الامية والبطالة بين السكان في المحافظات التي ترتفع فيها، لاسيما الشباب كونهم ركيزة اساسية في نجاح العملية الانتخابية، وحاجة ملحة لنجاح التجربة الديموقراطية في العراق.

٥- توجيه البرامج الاعلامية المتمثلة بالأعلام المرئي والمقروء والمسموع نحو تشجيع السكان في المشاركة بالانتخابات البرلمانية، لاسيما القنوات الفضائية التي تؤثر كثيرا في الرأي العام وتغيير قناعات السكان بصورة ايجابية نحو مشاركتهم في التصويت.

٦- توفير البرامج والندوات والمؤتمرات الخاصة بالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والتي من شأنها توعية الناخبين بضرورة المشاركة، ومراقبة الانتخابات وحمايتها من عمليات التزوير، لان كثير من المواطنين يجهلون اساليب المفوضية في حماية صناديق الاقتراع بعد انتهاء عملية التصويت، وتوفير بطاقة الناخب الالكترونية للسكان في مختلف مناطق العراق لاسيما السكان النازحين.

٧- مشاركة المرجعيات ورجال الدين في تشجيع السكان في المشاركة بالعملية الانتخابية وحثهم على اختيار مرشحيهم من الكفاءات والشخصيات النزيهة بما يخدم العملية السياسية، اذا ما علمنا ان للعامل الديني تأثيرا كبيرا على السكان في اغلب محافظات العراق.

الهوامش

[1] - Denni, Bernard. Participation, political et democratic، these, Grenoble 1986.p. 186 .

* - تمت الاشارة لبيانات الفقر للعام ٢٠١٢ كونها اخر البيانات التي اصدرها الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات قبل احداث داعش عام ٢٠١٤ والتي ادت الى صعوبة المسح في المحافظات العراقية.

[٢] - عبد الامير عباس الحيالي ووحيد انعام الكاكائي، جغرافية الانتخابات، الطبعة الاولى، المطبعة المركزية/ جامعة ديالى، ٢٠١٢، ص١١٧.

[٣] - عبد الجليل عبد الفتاح الصوفي، جغرافية الانتخابات في اليمن(دراسة في الجغرافية السياسية)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٢، ص٤٤.

[4] - Ministry of Planning, Central Organization of Statistics and Information Technology, Comprehensive Food Security and Vulnerability Analysis(CFSVA), 2017.

[٥] - حيدر عبد الامير رزوق، جغرافية الانتخابات البرلمانية لمحافظة كربلاء للدورتين الانتخابيتين(٢٠٠٥- ٢١٠): دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٢، ص٥٦.

[٦] - حسن عبد زاير الكعبي، جغرافية الانتخابات لمحافظتي بابل وديالى: دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد، ٢٠٠٧، ص١٠٢.

[٧] - الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، اعمال المؤتمر الدولي حول "الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي" الذي التأم بالقاهرة يومي١١-١٢ ايار ٢٠١٤، المنظمة العربية لحقوق الانسان، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠١٤، ص٢٤.

[٨] - الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، اعمال المؤتمر الدولي حول "الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي" الذي التأم بالقاهرة يومي١١-١٢ ايار ٢٠١٤، المنظمة العربية لحقوق الانسان، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٠١٤، ص١١.

Population Characteristics and their Relationship to Population Participation in the Iraqi Parliamentary Elections of 2018

Abstract

The study is a geographical analysis for the association of population characteristics in regard to participating in the parliamentary elections in Iraq which will take place on the 12th of May 2018. The problem of the study highlights the variation of the population´s electoral conduct according to the Iraqi governorates. This variation is a result of the different characteristics of the population.

The population participation leaning was 52.4% for those who decided to participate in voting, 26.9% for those who were hesitant and 20.7% for those who would not vote.

At the governorate level, the highest percentage of the population wishing to participate in the elections in the southern region is observed in the governorates of Maysan, Muthana and Dhi Qar.While the highest percentages of population who consider boycotting the elections is concentrated in the provinces of Qadisiyah and Basra.

An analysis of their characteristics, it is revealed that the population from the young ages like (29) years old were the most willing to participate in the electoral process, with a percentage of (21.3) %.

The educational characteristics is also associated with the subject of the study, it has emerged that the majority of the population wishing to vote are holders of Secondary school degrees, diploma and bachelor, as well as the employees whom their will to vote is increasing more.

The statistical analysis of independent variables shows that the relationship was positive among most population characteristics and their desire to participate in the electoral process. It turns out that the young population aged between (18-29) years are the most willing to vote. However, willing to vote is decreased among people who are 50 years old and more. It also decreased among people who hold postgraduate degrees, unemployed people and housewives.

The study concluded a set of conclusions and recommendations that would raise the levels of participation in the electoral process and encourage the population to participate in the electoral process.